والما في المجارِي مَخزونْ ... والأنبُوب معوّ َجْ تالِف .
وتابوت على فسيّ َه .
قلتو مُت بالكُليّه .
خذوا من نَصِير الدّ ِيّ َه ... وإلاّ َ انثنينا نَتنَاصِف .
وكتب النصير إلى السّ ِراج : .
أهوَى رَشاً في مُهجتي مَرتَعُهُ ... أَفديه رَبيبْ .
لا بل قمراً في ناظري مَطلَعُه ... لم يَدرِ مَغِيبْ .
حِقفٌ وهِلالٌ وغزالٌ وغُصنٌ ... إن قام وإن رنا وإن لاح وإن .
والمؤمنُ كّ ِيسٌ كما قيل فَطِنٌ ... قلبي أبداً إلى مُحيّاه يَحِنّ .
ما أبعدّ ُ وفي الحشا موضِعُهُ ... نا ئي وقريب .
قد راق به شعري لمن يسمعه ... إذ كان حبيب .
يا خَجلةَ غُصنِ البان لمّا خطرا ... يا حَيرةَ بَدرِ التمّ لما سَفَرَا .
يا غَيرةَ ظبي الرمل لمّا نظرا ... يا رُخص عوالي فتيق المسكِ لما نثَرا .
من لؤلؤِ نَثرِه لمن يجمَعُهُ ... زاهٍ ورطيبْ .
ما أسعَدَ ما أعيَى في تَصَنّ ُعِهِ ... عقدا لتريبْ .
دَعني فحديثُ العِشقِ إفك وَمِرا ... عندي إفك الزمان والحقّ َ أرا .
مَدحي لسِراجِ الدين نورُ الشعرا ... والكاتب عند الأُمرا والوزرا .
كم فيه فضيلةٌ غَدت تَرفعُهُ ... عَن قَدرِ أَديبْ .
ا بما قد حازه ينفعُهُ ... وا مُجيب .
مَعنى شِعرٍ وفاق مَغنىً كرما ... تَلقاهُ إذا نَحوتَهُ في العلما .
المفرَد في زمانه والعلما ... كُن ممتثلاً مرسومَه إن رَسَما .
فالفضلُ إليه كلّ ُهُ مَرجِعُهُ ... والرأي مُصِيبْ .
لولا عُمر الفضل عفَت أربَعَه ... أو كان غريبْ .
بالفَرع غَدَت في شَفَقِ الخدّين ... كالبَدرِ يَلوح نوره ُ للعين .
لمياءُ رماها هاجريّ ٌ بالبين ... عنته وقد فارقَها يومين .
قد غاب ولّي يومين ما أقشَعَهُ ... خَلّوه يَغيبْ .
لو راح إلى نجدٍ أنا أتبَعُهْ ... حتى لو أُصيبْ .

فأجابه : .

البدرُ على غصن النَقا مطلَعُه ... من فوقِ كثيبْ .

مِن طَرفي والقَلبِ له مَوضِعُه ... يَبدو ويَغيبْ .

إنسانُ جُفوني ظلّ في الدّمع غريق ... والقلب بنارِ البُعد والصَدّ حريق .

مَن يُطفيها مَن بسُكرِ الرح بريق ... والدّرّ ثغرٍ راق لَمعاً وبَريق .

من يمنَحُه المِسواك لا يمنعه ... ظمآن كئيب .

أَبلاه بما يَخفَى به مَوضِعُهُ ... عن جَسّ طبيب .

من فَترةِ جفنِهِ أثار الفِتنَا ... واستَلّ بها مِن الجُفون الوَسَنا .

إن ماس وإن أسفر أو عَنّ لنا ... كالغُصنِ وكالبدرِ وكالظّبي رَنا .

دَع وَصفي فالحسنُ له أجمعُه ... مِن غيرِ ضَريبْ .

وانظُر مُلحاً أضعافَ ما تَسمَعُهُ ... من كُلّ لبيبْ .

لم أنسَ وسُكري بين كاس ورُضاب ... مِن فيهِ وشكي بين ثَغرٍ وحَباب .

والليلُ كما شابَ على أَثرِ شباب ... والجو لنا رَقّ كما رَقّ عِتاب .

لا بل غَزلُ النصيرِ إذ مَوقِعُه ... مِن كُل لبيب .

كالماءِ من الظَمأنِ إذ يَكرَعُهُ ... في قّيظِ أبيبْ .

شَيخُ الأدباءِ شَرقِها والغربِ ... مِن كلّ عروضٍ يمتطى أو ضَربِ